الأمم المتحدة

E/2013/NGO/64

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
22 April 2013
Arabic
Original: English

الدورة الموضوعية لعام ٢٠١٣

جنيف، ١-٢٦ تموز/يوليه ٢٠١٣

الجزء الرفيع المستوى: الاستعراض الوزاري السنوي

بيان مقدم من حركة العمل من أجل عالم أفضل، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٠ و ٣١ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

290513 280513 13-30366 X (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

البيان

تشكل البنية النفسية – الاجتماعية لأي ثقافة بعينها أحد الجوانب الرئيسية التي تؤدي إلى نهضة الابتكارات، العلمي منها أو التكنولوجي. والسبب في ذلك هو أن الثقافة مؤسسة على التقاليد. والثقافة توفر الأمن؛ فهي التي يعتمد عليها الناس في سُبُل معيشتهم وفي علاقاتهم. وعندما تتعرض هذه الجوانب للتهديد، يَصدر عن الناس رد فعل معاكس لأيَّما يُطرح عليهم ولما يتم فرضه دون مشاركة منهم.

وأي عملية للتغيير من العمليات التي تحتاج إلى أن تقبلها وتعتمدها جماعة بشرية معينة، يجب أن تتفحصها هذه الجماعة، بعد أن يكون قد سبق إبلاغها وتعريفها بجميع المزايا والمساوئ ذات الصلة. ويلزم أن يكون الناس شركاء فعليين في التغيير المقترح، كي يكونوا هُم المالكين لزمامه؛ وعندئذ يصبح في مقدور الثقافة أن تعتمد الشيء الجديد وأن تشجع على نشره.

وبالنسبة إلى أي ثقافة من الثقافات، يَغلُب أن تظل الابتكارات والإنجازات العلمية والتكنولوجية الكبرى في موضع الأمور المشبوهة إلى أن يثبت أنها جديرة بالثقة. وأي ثقافة بعينها تثق أكثر ما تثق بالأدلة المنقولة شفويا من تجمعات ثقافية أخرى، وليس عن طريق وسائط الإعلام. وحيثما يكون الحصول على المعلومات متاحا بسهولة، يكون الناس أكثر مناعة ضد تصديق ما يأتي إليهم من مصادر غير معلومة.

وفي عام ١٩٥٥، ذهب جون روك وغريغوري بِنكاس إلى بورتوريكو، واعتبراها مكانا مناسبا تماما لإجراء تجارب لحبوب منع الحمل على البشر. وكان الأشخاص الذين أُجريت عليهم التجارب نساء فقيرات قيل لهن إن الحبوب ستتيح لهن منع حالات الحمل، ولكن لم يبَلَّغن إطلاقا بما يصحب ذلك من مخاطر، ولا بأنهن يشاركن في تجربة. واليوم لا يمكن أن يحدث شيء من هذا القبيل بهذه السهولة بسبب توافر المعلومات ووجود سياسات صارمة بشأن هذه التجارب.

وتحتاج الابتكارات، مثل عناصر البنية الأساسية اللازمة لتوفير المياه النظيفة أو مصادر الطاقة البديلة، إلى تزويد السكان بالمعلومات لكي يصبحوا ملمين بالمزايا والمخاطر ذات الصلة.

وقد حدث ذات مرَّة أن أصاب الدمار أحد الأحياء الفقيرة وتم نقل سكانه العُزَّل من المعلومات إلى ما تُوقِّع أن يكون إسكانا لائقا مزودا بالبنية الأساسية المناسبة. وفي نهاية المطاف، لم يشعر السكان بالرضا في منازلهم الجديدة؛ وفضّلوا عليها أكواخهم السابقة التي كانت تشمل قطعة صغيرة من الأرض يستطيعون أن يزرعوا فيها بعض النباتات وأن يربُّوا

فيها بضع دجاجات. أما في المساكن الجديدة فليس لديهم إلا مبان اسمنتية مستأجرة وربما إصيص للزهور. ولم تكن المزايا مقنعة لهم لأن العيوب من منظور ثقافتهم كانت فادحة. وهجر هؤلاء الناس الحي الجديد وحطوا رحالهم في موقع عشوائي جديد.

وتعمل المبادرة النسائية العالمية لتوفير المياه، وهي أحد برامج التحالف النسائي من أجل الأرض، في ١٣ دولة أفريقية من أجل تحسين إمدادات المياه عن طريق التدريب وتوفير التمويل اللازم لجعل بعض القيادات النسائية الأفريقية فنِّيات في مجال المياه والصرف الصحي. وتمكين هؤلاء النساء هو تمكين لمجتمعاتهن المحلية. وقد حظيت هذه المبادرة بالقبول وأصبحت تروِّج لها الدول الأفريقية التي نُفِّذت فيها.

وفي هذه الأمثلة، أصبحت الثقافة إما مُعوِّقة لجهود التنمية المستدامة وإما عنصر تمكين لهذه الجهود. وهذا يُثبت أنه لا بد من أن تؤخذ في الحسبان البنية النفسية والاجتماعية للجماعة المعنية في أي ثقافة بعينها وإلا كان الفشل مصير أي جهد يُبذل في هذا الإطار. وعلى النقيض من ذلك، إذا حظي الشيء الجديد بالموافقة والقبول من المجتمع المحلي، فإنه سيكون عنصرا معَزِّزاً للنمو.